أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: إنَّ حكامكم، إنما نُصّبوا عليكم ليُهرعوا إلى السير في مخططات الغرب متى أمرهم. فجل آمالهم أن يبقوا على كراسي الحكم، ولو كانت تحت حراب المحتل، وعلى حساب دمائكم ودينكم؛ لذا فإنَّ الحل الجذري الذي ما ننفك نذكركم به حتى يظهره الله أو نهلك دونه: حرضوا أبناءكم في الجيوش لينفضوا عن كاهلهم غبار الانتظار والترقب، وليتحركوا نحو أرض فلسطين مكبّرين، فإذا وقف في وجوههم هؤلاء الحكام، فليكنسوهم في طريقهم، وليقيموا مكانهم قائداً يقودهم في ساحات القتال يقاتلون من ورائه ويتقون به، وساعتها سترون كيف سينهار كيان يهود ويسلطكم الله عز وجل عليهم.

الرايـــة
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- نعم، إنها حرب شاملة بين الإسلام والكفر ...٢
- دلالة إلغاء الاتحاد الأوروبي اتفاقياته التجارية مع المغرب ...٢
- أحلام يهود بتغيير الواقع الاستراتيجي للشرق الأوسط ...٣
- كيان يهود: التشبث المستحيل بالبقاء واقتصاد مائل للفناء ...٤
- حكام المسلمين ليسوا من جنس الأمة والأمة منهم براء ...٤
- الأردن وليلة الضربة الإيرانية الثانية ...٤

/alraiahnews info@alraiah.net /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

كلمة العدد

كي لا نبقى (نُغَمِّسُ) خارج الصحن!

بقلم: الشيخ عدنان مزيان*

جدل كبير ما زالت رحاه تدور على مواقع التواصل الإلكتروني بين الدعاة والعلماء والمؤثرين، ويصل صداه أحيانا إلى صفحات وشاشات الإعلام العربية، وذلك حول ضبط المشاعر والتصريحات تجاه الضربات التي لحقت وما تزال بعناصر وقيادات حزب إيران وحرسها الثوري على يد آلة الإجرام المسعورة لكيان يهود ومن ورائه ترسانة الغرب الكافر، وكون إبداء السرور بهلاك قتلة أطفال الشام والعراق ومغتصبي نسائها وسجاني شبابها، هو نوع من شق الصف الذي يجب شرعا في هذا الوقت أن يكون موحدا أمام آلة حرب أمريكا والكيان الغاصب التي لا تفرق صواريخهم بين "سني وشيعي"، وأن الواجب هو تأجيل كل المعارك الداخلية إلى وقت لاحق، بل بلغ القول ببعضهم أن يخير الناس إما أن تكونوا مع إيران ووكلائها مؤيدين بل مطبلين أو أن تكونوا مع أمريكا ويهود... إلخ!

لا شك أن وحدة الصف الداخلي في مواجهة عدو مشترك هي من أهم مقومات النصر المادية والنفسية على مر التاريخ، وأن دخول معركة بمجتمعات متناحرة ومفككة ذات أهداف ومشاعر متباينة تجاه الأحداث جملة أو تفصيلا، هو أمر مؤذن بالهزيمة للجميع، ولذلك تسعى اليوم آلة الإعلام الغربية والعربية العميلة بالتوازي مع إعلام يهود على زيادة الشرخ الداخلي بين مكونات المجتمع في منطقة الحرب الدائرة، أي ما يسمى بالشرق الأوسط، وعليه كان من واجب المفكرين التصدي لهذه الهجمة بطريقة توقف تأثيرها المدمر أو تحد منه ما أمكن.

إلا أن المدقق في الخطاب الوحدوي المنتشر حاليا يجده موجها للضحية من الطرفين فقط، فهو يخاطب مسلمي سوريا ولبنان وأنصار ثورة الشام بأن الوقت اليوم ليس وقت محاسبة على الماضي ولا تشفٍّ بهلاك ظالم، بل هو وقت وحدة الصف في وجه عدو مشترك، أي يخاطب من رقبته تحت السكين منذ عقد أو يزيد ولا يخاطب من يمسك بتلك السكين ليرفعها عن رقبة من يريد توحيد صفه معهم ولو مرحليا.

وعليه نقول بأن الخطاب الصحيح يجب أن يراعي الحقائق التالية:

• إن القتل والتهجير والاغتصاب وتغييب الشباب وراء القضبان، والظلم الواقع على أهل سوريا والعراق ولبنان من نظام إيران ووكلائه، ليس أمرا من الماضي بل هو مستمر حتى هذه اللحظة، فمئات الأخوات العفيفات تنتهك أعراضهن في سجون طاغية الشام بحماية إيران ومليشياتها، وعشرات الآلاف يموتون جوعا في معسكرات سوريا والعراق تحت هيمنة حلف طهران، وملايين المسلمين من سوريا مهجرون اليوم من بيوتهم التي يحتل كثيرا منها بشكل مباشر عناصر مليشيات إيران.

• إن مشروع النظام الإيراني قائم على الهيمنة الإقليمية على المنطقة واستعداء واستعباد أهلها، ولو كان الثمن استباحة دمائهم وتجويع أطفالهم حتى الموت، وما جرى ويجري في سوريا ليس إلا تنفيذا لمنهج مؤصل (فقها) عند هذا النظام كما عبر عنه المسؤول الشرعي لحزب إيران اللبناني الشيخ محمد يزبك حين قال: "كن مع المقاومة والممانعة ولا تبك على شعوب تموت هنا وهناك"، وما حرب النظام الإيراني مع كيان يهود أو جداله مع أمريكا

..... التتمة على الصفحة ٣

إيران وعلاقتها بأمريكا وكيان يهود ومستقبلها داخليا وإقليميا

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

اعترفت إيران الشاه بكيان يهود عام ١٩٥٠، وبعد انتصار ثورة الخميني عليه عام ١٩٧٩ قطعت العلاقات بين الطرفين، وتحول مقر سفارة كيان يهود بطهران إلى سفارة فلسطين. وتجاوب ذلك مع مطالب أهلها المسلمين المعارضين لتلك العلاقات.

ولكن إيران بعد شن العراق حربا عليها عام ١٩٨٠ واحتجازها للرهائن الأمريكيين انقطعت علاقاتها الدبلوماسية بأمريكا، فسيراً وراء مصالحها بدأت سراً تشتري من كيان يهود قطع الغيار للطائرات والمعدات العسكرية الأمريكية التي ورثتها من عهد الشاه، ولا يكون ذلك إلا بإذن أمريكا. بل تكشف عام ١٩٨٦ فيما عرف بفضيحة "إيران كونترا" أنه كان هناك اتفاق سري مع أمريكا لشراء الأسلحة وقطع الغيار لطائرات الفانتوم والآلاف الصواريخ من طراز تاو مضاد للدروع وهوك مضاد للطائرات. وعقد الاتفاق ببباريس بين رئيسها بنو صدر وبين بوش الأب نائب الرئيس الأمريكي ريغان بحضور آري بن مينashi مندوب مخابرات يهود. حيث لعبت إيران دورا في إنجاح مرشح الجمهوريين ريغان ونائبه في الانتخابات الرئاسية عندما اتفقوا معهما سرا على عدم إطلاق الرهائن إلى ما بعد الانتخابات ليفوزوا فيها ويخسرها الرئيس كارتر مرشح الديمقراطيين.

ومن هنا بدأ دورها في المنطقة، بل عندما ساعدت أمريكا الخميني في إسقاط الشاه وجلبه من باريس ليتسلم مقاليد الحكم عندما تعهد لها بالسير في فلكها. وعندما اندلعت الثورة السورية الأولى في ثمانينات القرن الماضي دعمت إيران نظام الأسد التابع لأمريكا، وأجبرت الفصائل الإسلامية في لبنان مثل حركة التوحيد على الاستسلام له. وفي الثورة السورية الثانية المستمرة منذ عام ٢٠١١ أرسلت عساكرها وأشياعها ليقاتلوا أهل سوريا المسلمين الثائرين على النظام والداعين لإقامة الخلافة وحكم الله.

ودعمت إيران أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق وجعلت أشياعها يؤيدون الاحتلال، وجعلتهم منذ عام ٢٠١٤ يقاتلون بجانبها المسلمين الثائرين على أمريكا وعملائها، ودعمت الحوثيين الذين دعمتهم أمريكا للاستيلاء على الحكم في اليمن.

ولهذا سمحت أمريكا لإيران بتطوير آلتها العسكرية وبرنامجها النووي لتكون فزاعة لدول الخليج لإحكام سيطرتها عليها وإزالة نفوذ بريطانيا، ودعمت أشياعها في البحرين الذين أقاموا علاقات مع أمريكا. واعتبرت البحرين جزءا منها والخليج منطقة سيطرة لها تهدد بإغلاق مضيق هرمز وتجوبه سفنها الحربية قبالة هذه الدول مع وجود الأسطول الأمريكي الخامس ومركزه البحرين، ولم يقم بضرب قوتها البحرية.

وشمل الخوف منها، الأردن وهي ركيزة أساسية لنفوذ بريطانيا في المنطقة، حيث تنطلق منه وتستخدمه

..... التتمة على الصفحة ٣

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يعقد مؤتمراً عالمياً عبر الإنترنت "تحرير فلسطين: تحدّيات وبشائر"

عقد القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بالتّنسيق مع نساء حزب التّحرير في العالم، مؤتمراً نسائيّاً عالميّاً ناجحاً عبر الإنترنت على منصة الزوم بعنوان "تحرير فلسطين: تحدّيات وبشائر" وذلك يوم السبت ٢٠٢٤/١٠/٥م. وقد حضرته المئات من النساء من مختلف أنحاء العالم من الناطقين باللغة العربية سواء عبر قاعة المؤتمر أو صفحات الفيسبوك الخاصة بالمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، وشاركت فيه متحدّثات من فلسطين وتونس وسوريا ولبنان وإندونيسيا وأمريكا. وقد وضّحت المشاركات من خلال الحوار العقبات التي تحول دون تحرير الأرض المباركة فلسطين؛ من تواطؤ الحكام مع كيان يهود والغرب الذي يدعمه، وذلك بخلع الحكام العملاء واستئصال الجيوش لتحريرها والقضاء على يهود وأعوانهم. فإن الخيرية موجودة في هذه الجيوش رغم الهوّة التي أوجدتها الأنظمة بينها وبين الأمة، فهي تحتاج من يستنهضها لتقوم بواجبها فتكون سياجا للأمة وسورا حاميا لها وبيدها القوية الضاربة. كما تحدثت المشاركات عن دور المرأة وغيرها من أبناء الأمة وخاصة العلماء والأئمة في إنهاء الاحتلال والمجازر، سواء داخل فلسطين أو خارجها. ووجهت نساء المسلمين نداء إلى جيوش البلاد الإسلامية لتحرير الأرض المباركة فلسطين، لعل صوتهن وكلماتهن تلامس قلوباً واعية ونخوة مثل نخوة المعتصم هم عنها تائهون غافلون.

بعد عام من طوفان الأقصى

في الذكرى الأولى لعملية طوفان الأقصى، وما تبعها من تدمير يهود لغزة وإبادة جماعية لأهلها أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بيانا صحفيا قال فيه: إن طوفان الأقصى قد ترك في الأمة والعالم أثراً سيكون له ما بعده؛ فقد ترجم قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ واقعاً مشخصاً أمام أبصار العالم. وأضاف: وقد بيّن أن كيان يهود أوهن من بيت العنكبوت، وأن كل الحروب التي خاضها وزعم النصر فيها لم تكن إلا معارك صورية يثبت خلافها السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، ومعركة الكرامة، ومعركة القدس، وحرب السادس من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣م لولا حيلة الخيانة التي أردفتها. كما بيّن أن كل ما يدعيه هذا الكيان المسخ من تفوق عسكري وتكنولوجي يذوب مع جبنه، وبكاء جنوده وفرارهم مع قادتهم إلى الملاجئ مذعورين تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت... وأردف البيان: إن صورة مجاهدي غزة والمسافة صفر ستبقى في ذاكرة الأمة مستحضرة صورة السلف الصالح في جهادهم وعزتهم، ومحفزة للأمة أن تحذو حذوهم، وما ماهر الجازي وحسن التركي ومحمد صلاح وإخوانهم، إلا صورة معبرة عن الأمة في تطلعها لتحرير فلسطين، وقد ظهر هذا التعبير في جنازة حسن التركي، وفي هتافات أهل الأردن أنهم كلهم الجازي وأنهم يتوقون لتحرير فلسطين والصلاة في المسجد الأقصى. وعن حال الأمة واستعدادها لخوض معركة اجتثاث يهود من الأرض المباركة قال البيان: إن الأمة الإسلامية مستعدة لأن تخوض معركتها، وأن تنقلها من مقاومة جماعات، إلى حالة عامة تتمثل في تحرك الجيوش، بحاضنة من أمتهم التي تتوق إلى معاني الجهاد والتحرير والفتح والنصر، فجيوش مصر والأردن وتركيا وباكستان...إلخ، شأنها شأن المسلمين في كل بقاع الأرض، تتوق إلى المعركة الفاصلة التي تجتث بها كيان يهود من جذوره، ولكنها الأنظمة المجرمة التي تقيدها وتحول بينها وبين الجهاد في سبيل الله، وهو مما يوجب أن يكون السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م حافزا للمخلصين في الجيوش ليحطموا القيود ويطيحوا بالعروش، ويزيلوا الحدود، ويحرروا أمتهم من أغلال الحكام عملاء أمريكا ويهود، وعندها ستلتحم الأمة مع جيوشها، وتنهض لحمل رسالتها في ظل قيادة ربانية يتنزل عليها نصر الله تعالى فتذيق أمريكا وأشياعها ذل الهزيمة والانكسار. وأما عن مراقبة الغرب الكافر لأمتنا وإدراكه لدنو تحركها وقطع دابره من بلادنا فقال البيان: وإن أعداءنا من الغرب الكافر ويهود، يرقبون حراك أمتنا ويدركون تمام الإدراك أنها توشك أن تأخذ بحلاقيم الأنظمة العميلة التابعة لهم، ولذلك هم يسابقون الزمن ويعملون على تحطيم قواها، ويأتون بجيوشهم ليضربوا بها حواضرها لعلهم يعيقون طوفانها الذي سيجتثهم، فعدونا في حالة دفاع، وإن بدا أنه هو الذي يبادر بالهجوم، ولكنها معركة بقاء بالنسبة له، ومخاض ولادة بالنسبة لنا. وختم البيان الصحفي مبينا دور الأمة وجيوشها في هذه المرحلة من تاريخها، فقال: ولم يبق للأمة الإسلامية وجيوشها إلا أن تتحرك تحركاً على مستوى الحدث، على مستوى السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، وعلى مستوى المعركة التي يخوضها الكافر وأعوانه علينا مجتمعا، وعلى مستوى إنقاذ البشرية، مزيلة عنها غبار الوهن وشعور العجز، فهي الأمة الوحيدة التي تستطيع أن تغير وجه التاريخ.

raya_no_517.indd 1 14.10.2024 12:07:33

نظرات سياسية

نعم، إنها حرب شاملة بين الإسلام والكفر

بقلم: المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

اعتبر الرئيس الأمريكي جو بايدن، أنه "بوسعنا تجنب" اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط، وذلك في الوقت الذي يقصف فيه كيان يهود معاقل حزب إيران في لبنان ويدرس الرد على الهجوم الصاروخي الإيراني الذي استهدفه مؤخرا. وقال بايدن للصحفيين في البيت الأبيض ردا على سؤال عن مدى ثقته بإمكانية تجنب اندلاع حرب شاملة في المنطقة "لا أعتقد أنه ستكون هناك حرب شاملة. أعتقد أن بإمكاننا تجنبها". قبل أن يستدرك قائلا "لكن ما زال هناك الكثير الذي يتعين علينا القيام به، كثير الذي يتعين علينا القيام به حتى الآن". (قناة الحرة، بتصرف، ٢٠٢٤/١٠/٤م)

بعيدا عن موقف أمريكا السياسي، والتي تخشى من ضرر توسع الحرب على مصالحها، وأثر ذلك على مستقبل كيان قد يخطئ في تقدير مصالحه، كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن تجنيب المنطقة حربا شاملة، تزامنا مع عربدة كيان يهود وعلوّه في الأرض طوال عام منذ عملية طوفان الأقصى، وقد تكرر ذكر مصطلح الحرب الشاملة في جل وسائل الإعلام، نقلا عن قادة غربيين وخبراء دوليين وحتى بعض حكام المسلمين، حيث حذرت مصر والأردن والعراق في بيان مشترك على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة من أن كيان يهود يدفع المنطقة إلى حرب شاملة، مع مواصلته الحرب على قطاع غزة، وتصعيده القصف الجوي في لبنان (الجزيرة، ٢٠٢٤/٠٩/٢٥).

والحرب الشاملة هي الحرب التي يستعمل فيها أحد طرفي الحرب أو كلاهما معظم الثروات المادية والبشرية المتوفرة للمجهود الحربي، دون التفرقة بين المحاربين والمدنيين. ونتيجة لذلك يدفع المدنيون العزل جزءاً لا يستهان به من ضريبة الدم بالإضافة إلى الجيوش المتحاربة.

بهذا المفهوم، فإن الغرب الصليبي الحاقد قد خاض ضد أمة الإسلام حربا شاملة منذ تعمده إسقاط دولة الخلافة مطلع القرن الماضي، وفرض منظومة سايكس بيكو عن طريق الاستعمار والغزو العسكري المباشر الذي استدعى إراقة دماء العزل فراح ضحيته ملايين الأبرياء من المسلمين، قبل أن يترك للأنظمة العميلة دور رعاية مصالحه في بلادنا وفرض المنظومة الديمقراطية العلمانية بالحديد والنار، ولو استدعى ذلك قتل الشعوب وإبادتها، كما فعل حكام الجزائر في التسعينات أو طاغية الشام ومصر بعد ثورة الأمة ضد هذه الأنظمة العميلة الخاضعة للاستعمار. وقد أثبتت التجارب أن صناديق الانتخابات الديمقراطية، قد تتحول إلى صناديق ذخيرة حيّة إذا تعارضت توجهات الشعوب مع مصالح الاستعمار ووكلائه في بلادنا.

أما رأس الكفر أمريكا، التي يزعم رئيسها كذبا وبهتانا أنه يريد تجنيب المنطقة حربا شاملة، فإن سياستها الخارجية تقوم منذ نشأتها على صناعة الحروب وافتعال الأزمات وإشعال النيران، والقتل والدمار والاستعمار جزء من تكوينها الجيني وثقافة متأصلة فيها تستمد منها أسباب هيمنتها وبقائها، تحركها في ذلك عقلية الكاوبوي الأمريكي، الذي أقام مشروعه الرأسمالي العفن ومنتوجه الديمقراطي القذر على جماجم الهنود الحمر بعد عملية الإبادة الجماعية البشعة لأهل أمريكا الشمالية على يد الغرب الاستعماري، ليشارك السادة البيض في القضاء على ملايين الهنود الحمر بأبشع الوسائل وأخس السبل، حيث كانوا يتنافسون على ذبح الأطفال ورمي أشلائهم في النيران المشتعلة أمام أعين أمهاتهم.

ولذلك فإن أمريكا لديها سجل حافل بالجرائم ضد المسلمين منذ تزعمت الحرب الصليبية ضد الإسلام وقادت لواء الحرب الشاملة ضد المسلمين تحت غطاء مكافحة الإرهاب الذي تصنعه غالبا مخابراتها، فكانت جرائم حروب العراق الفظيعة وفضائح معتقلات غوانتنامو، ومن قبلها جرائم أفغانستان، وكانت هي راعية حروب الوكالة في السودان وبلاد الشام بل مشاركة فيها وسباقة إلى انتداب المرتزقة وتدريبهم تحت مظلة بلاك ووتر، يضاف إلى هذه الطعنات جراح غائرة في ميانمار وتركستان الشرقية فضلا عن شلال الدم المستمر في الأرض المباركة فلسطين على أيدي يهود لمدة ٧٦ عاما، يحاول بعض المجرمين اليوم اختزالها في عام واحد محذرين بزعمهم من حرب شاملة، مع أنهم جميعا جنود في هذه الحرب الشاملة ضد الأمة لتركيعها وكبح جماحها، قادة كانوا أم وكلاء، وهي حرب الكفر ضد الإسلام، يخوضونها على جميع الأصعدة والجبهات والمستويات: سياسية واقتصادية وإعلامية، ضمن حرب عسكرية ونفسية توظف فيها أعتى الأسلحة وأحدث الوسائل التكنولوجية، ثم لم يتورعوا عن اعتبارها حربا عقائدية وجودية أثناء استهدافهم للإسلام ورمـوزه ومقدساته وأبطاله المجاهدين في فلسطين، ممن حملوا لواء صلاح الدين. وهو ما جاء على لسان الناطق باسم حكومة الاحتلال بعد أحداث طوفان الأقصى حين أكد بأن كيانه يخوض حربا وجودية.

وهذا أيضا ما أكده نتنياهو بنفسه خلال كلمة له في ذكرى السابع من تشرين الأول، حيث قال: "قبل سنة هاجمنا مقاتلو حماس ومنذ ذلك اليوم ونحن نشن الهجمات على ٧ جبهات في حرب وجودية".

بل إن الرئيس الأمريكي نفسه، قد قال في هذا السياق إنه "لو لم تكن هناك (إسرائيل) لعملنا على إقامتها"، في منافسة لبريطانيا التي أنشأت هذا الكيان اللقيط واحتفلت بذكرى مرور مائة عام على وعد بلفور المشؤوم، مصداقا لقوله تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾.

كما صرح مانويل فال، رئيس الوزراء الفرنسي السابق معبرا عما يجول بخاطر العديد من القادة والساسة الغربيين، قائلا: "إذا سقطت (إسرائيل)، سقطنا نحن".

هكذا، يُرى أن ملة الكفر واحدة، وأنهم يحاربون المسلمين عن قوس واحدة، وأنهم يريدون دحر الإسلام ومنع قدوم مشروعه الحضاري في أكبر حرب حضارية شاملة عرفها التاريخ الحديث، تحارب فيها دول الكفر مجتمعة، أمة ليس لها دولة ترعاها وتذود عنها، ولذلك لا غرابة من انحيازهم التام ودعمهم غير المحدود لكيان يهود ولجرائمه المروعة على حساب الأبرياء من أهل فلسطين، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾.

والسؤال الذي نطرحه هنا: إذا كان ما حصل لخير أمة أخرجت للناس من تنكيل وتقتيل في العراق وأفغانستان وليبيا والسودان وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين، ومن ظلم وقهر على أيدي حكام الضرار ممن منعوا المسلمين وجيوشهم من نصرة المستضعفين ومن إقامة الدّين، فضلا عن حملات طمس الهوية وقتل العقيدة العسكرية الإسلامية في النفوس، إذا كان هذا كلّه لا يعد حربا شاملة في عرف قادة الاستعمار ووكلائه، فما هو شكل الحرب الشاملة التي يتحدثون عنها غير إفنائنا وذبحنا من الوريد إلى الوريد؟!

ختاما، لن يوقف مسلسل النزيف المستمر في جسد الأمة ويقتص لها من أمريكا وحلفائها الصليبيين ويقتلع كيان يهود ورؤوس الخونة الفاجرين إلا دولة الخلافة الراشدة التي يدعو إليها حزب التحرير، فهي التي تجهز الجيوش وتدك الحصون وترد كيد الأعداء إلى نحورهم وتردعهم وتلبي نداء أمة مشتاقة إلى نصر عظيم مبين، وإلى تحقق وعد الآخرة في يهود المجرمين الذين أعماهم علوهم وطغيانهم فظنوا أن لهم الأمر من قبل ومن بعد، مصداقا لقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ ■

دلالة إلغاء الاتحاد الأوروبي اتفاقياته التجارية مع المغرب

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

قامت محكمة العدل الأوروبية في ٢٠٢٤/١٠/٠٤ بإلغاء اتفاقيتين تجاريتين مع المغرب بسبب الصراع المتعلق بمنطقة الصحراء الغربية، إذ اعتبرت أنّ "شعب الصحراء لم يُستشر فيهما، وأنّ وجود الاتفاقيتين رهن بموافقته"، ورفضت المحكمة الطعون التي رفعتها المفوضية الأوروبية، وهي التي وقعت الاتفاقيتين مع المغرب نيابة عن الدول الأوروبية بصفتها التنفيذية لدول الاتحاد.

وقال وزير الفلاحة والصيد البحري المغربي محمد صديقي في ٢٠٢٤/١٠/٨ مُتحدياً الاتحاد الأوروبي ورافضاً قرارات محاكمه: "إنّ إلغاء محكمة العدل الأوروبية اتفاقيتي الصيد البحري مع أوروبا الأسبوع الماضي لن يكون له تأثير على تنمية قطاعي الفلاحة والصيد البحري، وإنّ قرار المحكمة الأوروبية يعني الأوروبيين، ونحن غير معنيين به"، وأردف: "نحن لا نقبل بأية اتفاقية لا تحترم السيادة الوطنية"، وقالت وزارة الخارجية المغربية إن الحكم يعد "انحيازا سياسيا صارخا ضد المغرب".

ومعلوم أنّ النزاع بخصوص إقليم الصحراء الغربية هو نزاع قديم نشب منذ عام ١٩٧٥ عندما ضم فيه المغرب الإقليم إلى أراضيه بعيد انسحاب الاستعمار الإسباني منه في تلك السنة، وسيطر المغرب على معظم أراضي الإقليم.

ويعتبر المغرب أنّ الصحراء الغربية (الإقليم المتنازع عليه) هو جزء لا يتجزأ من الأراضي المغربية، بينما تطالب جبهة البوليساريو - التي تدّعي تمثيل أهل الصحراء الغربية المدعومة من الجزائر - بانفصال الإقليم عن المغرب ووجوب منحه الاستقلال التام.

وعند صدور هذا القرار عمّت الفرحة منظمة البوليساريو في جزء من الصحراء الغربية التي تسيطر عليه الجزائر، وابتهجت وسائل الإعلام الجزائرية.

ويعتبر هذا القرار من ناحية واقعية، سابقة قضائية تلزم الاتحاد الأوروبي من الآن فصاعداً بمراعاة خصوصية السلع والبضائع التي منشؤها الصحراء الغربية باعتبارها ليست أراضي مغربية، وهذا يعرقل بالتالي توقيع أية اتفاقيات مستقبلية مع المغرب تتعلق بالصحراء الغربية، ويؤكّد في الوقت نفسه اعتراف أوروبا بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي وفقاً للمعاهدات الدولية وقوانين الأمم المتحدة.

وفي الوقت الذي اعترفت فيه أمريكا بسيادة المغرب الكاملة على الصحراء الغربية بشكلٍ صريح منذ أيام ترامب ما زالت أوروبا وبريطانيا تبدي تحفظاً واضحاً على تلك السيادة، وهذا ولا شك يعكّر العلاقة السياسية بين الأوروبيين وبين المغرب من جهة وبين الأوروبيين وأمريكا من جهة أخرى، وهو ما يدفع المغرب شيئاً فشيئاً نحو أمريكا.

ومع أنّ الدول الأوروبية الكبرى المنضوية في الاتحاد الأوروبي كألمانيا وفرنسا وإسبانيا تعاملت مع قرار المحكمة الأوروبية هذا بشيء من الامتعاض، وركّزت على ضرورة استمرار العلاقات التجارية القوية مع المغرب، إلا أنّها في الوقت نفسه احترمت قرارات المحكمة الأوروبية تماماً وامتثلت لها، وهو ما يعني أنّها ما زالت مُصمّمة على أن لا توافق على سيادة المغرب على منطقة الصحراء.

وأمّا بريطانيا فهي أيضاً لا تعترف بمغربية الصحراء الغربية وإن كانت تتعامل بخبث سياسي مع المغرب بإيهامه أنّها تقف إلى جانبه في هذا الشأن لكنّها لم تتخذ قراراً حاسماً وواضحاً فيه.

ولعل السبب في وقوف بريطانيا وأوروبا موقفاً ضبابياً إزاء الصحراء هو وجود مصالح لهذه الدول مع الجزائر تماماً كوجود مصالح لها مع المغرب، وكذلك لموازنة تلك المصالح في شمال أفريقيا بطريقة مركبة ومعقدة للوقوف بقوة أمام النفوذ الأمريكي المتزايد في المنطقة، والذي بدأ بتركيز قواته (الأفريكوم) في الأراضي المغربية للانطلاق منها نحو دول جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى.

وتمكّنت بريطانيا والدول الأوروبية باتخاذها لمثل هذا الموقف الرافض منح السيادة المغربية الكاملة على الصحراء الغربية، من مواجهة تدخل أمريكا في دول شمال أفريقيا، ومن ثم إفشال مد نفوذها في المنطقة طوال الثلاثة عقود الماضية، بحيث باءت كل محاولات أمريكا لحل مشكلة الصحراء بطريقتها بالفشل الذريع، فتبعثرت جهودها في شمال أفريقيا بسبب ذلك، وبقيت المنطقة برمتها تخضع للنفوذ الأوروبي ■

لا يمكن وقف جرائم يهود إلا بكسر حدود الدول القومية

نظّم حزب التحرير/ ولاية بنغلادش يوم ٢٠٢٤/٠٩/٢٧، مظاهرات ومسيرات احتجاجية في مساجد مختلفة في دكا وشيتاغونغ احتجاجاً على حرب كيان يهود الغاصب المستمرة على فلسطين ولبنان. وكانت هناك مواكب بعد المسيرة سارت في شوارع مختلفة من مناطق مختلفة من المدينة، وألقيت في هذه الفعاليات عدة كلمات ومما جاء فيها: نريد أن نذكركم بأن العقبة الوحيدة أمام إنهاء الحملة الصليبية نهائيا ضد المسلمين في الأرض المباركة فلسطين هي الحكام العملاء المتسلطون على المسلمين في البلاد الإسلامية، فهم حراس الخط الأمامي لكيان يهود. وبينما يتضور أطفالنا الأبرياء جوعاً ويموتون بسبب حصار كيان يهود الذي يمنع إمدادات الغذاء، يواصل الحكام العملاء في مصر والأردن والمغرب والإمارات تصدير المنتجات الغذائية إلى كيان يهود، ويدعمون هذا الكيان المجرم من خلال اتفاقيات السلام والتطبيع وبناء العلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي معه. فهم الذين يعملون كحراس للحدود القومية الاصطناعية التي فرضها المستعمرون علينا. ولخدمة الأجندة الغربية، فإنهم يبقوننا منقسمين ويمنعوننا من التحرك لدعم إخواننا وأخواتنا المضطهدين في فلسطين وأجزاء أخرى من العالم. ومن خلال حماية هذه الحدود الوطنية المفروضة من الغرب، يريد عملاء الغرب هؤلاء جعل محنة المسلمين في فلسطين مشكلة فلسطينية وليست مشكلة الأمة بأسرها، في حين وصف رسول الله ﷺ الأمة بأنها كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. أيها المسلمون: لن يملّ حزب التحرير من تذكيركم بأن السبيل الوحيد لتطهير الأرض المباركة فلسطين من رجس يهود الملعونين هو بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ويجب عليكم أن تطالبوا ضباط الجيوش المخلصين بتفكيك الحدود القومية التي فرضها الاستعمار، وإسقاط هؤلاء الحكام الخونة الجبناء، وإعطاء النصرة لحزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الثانية الموعودة على الفور. وبخلاف ذلك، فإن كل الطرق الأخرى ستقودكم إلى هاوية الذل والعار في الدنيا والآخرة.

أحلام يهود بتغيير الواقع الاستراتيجي للشرق الأوسط

بقلم: المهندس باهر صالح*

كثر الحديث مؤخرا عن استراتيجية كيان يهود للهيمنة على الشرق الأوسط وسعي رئيس وزرائه نتنياهو لتغيير الواقع الاستراتيجي للشرق الأوسط، والحديث عن دولة يهود التوراتية الممتدة ما بين النهرين: النيل والفرات، في ظل الحرب التي يشنها يهود على قطاع غزة والضفة الغربية، وكذلك جنوب لبنان، والتهديد باجتياح الجنوب لإرجاع حزب إيران إلى ما وراء الليطاني، وكذلك ضرب إيران والحوثيين في اليمن، وأهداف عسكرية في سوريا والعراق، كل هذا وغيره من التفاصيل ذات العلاقة بالحرب وطولها وامتدادها يستدعي الوقوف على المشهد السياسي لقراءته والتفكير بمدى قدرة يهود على تحقيق أحلامهم، ومدى مطاوعة أمريكا لهم، وقدرة الأمة على إفشال مخططاتهم.

بداية لا بد من الإشارة إلى أن قادة يهود، وعلى رأسهم نتنياهو وقادة اليمين المتطرف، قد خرجت منهم تصريحات كبيرة بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م، وصلت إلى حد إخراج كل أحلامهم التوراتية والعقدية، فتفوهوا بتصريحات ومخططات يعلم القاصي والداني أنها فوق حجمهم وطاقتهم وأنهم لا قبل لهم بها.

فجزء كبير من تلك التصريحات إما من قبيل دغدغة مشاعر قواعدهم الشعبية؛ المستوطنين والمتدينين واليمين، وإما أنها خرجت من شخصيات ليست سياسية ولا علاقة لها بالنظرة السياسية للبلاد كسموتريتش وبن غفير.

أما من جهة شخصية مثل نتنياهو، فهو عندما يتحدث عن "تغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط"، فهو أكثر واقعية، فهو يشير إلى أهداف سياسية وعسكرية تتعلق بتعزيز موقع كيان يهود الإقليمي، وتغيير الواقع الاستراتيجي بشكل يجعله أكثر أمنا واستقرارا في مواجهة التهديدات المتعددة، سواء من حركات المقاومة الفلسطينية، أو من حزب إيران في لبنان، أو من إيران نفسها، أو حتى التحولات الجيوسياسية في المنطقة.

فإنه بلا شك أن أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ قد فرضت تحديات جديدة على كيان يهود لم تكن بالحسبان، فقد أدرك يهود مدى هشاشة كيانهم، وأن التهديدات أقرب إلى الوجودية على المدى القريب، ووجودية على المدى البعيد، وهو ما فرض عليهم تحديات جديدة دفعت نتنياهو إلى إخراج كل تخوفاته ومعتقداته وهواجسه، على نحو أدى إلى دخوله في معركة طويلة امتدت لعام وما زالت مستمرة، ولعله هو نفسه بات لا يعلم متى ستنتهي ولا كيف ستنتهي.

فصحيح أن من مصلحته الشخصية هي استمرار الحرب وإطالة أمدها من أجل طي ملفات فساده وملاحقته قضائيا، ولكن دون أن تكون نتيجتها كارثية على كيانهم. لذلك نلاحظ أنه عندما تمادى فيما يتعلق بالمساس المباشر بإيران ومصالحها، وجاءه الرد الأول في نيسان/أبريل ٢٠٢٤، على شكل رسالة وضعت له كوابح كبيرة، خفض من أحلامه وغطرسته، على الرغم من أن الرد كان هزيلا ولكنه أفاقه هو وقادة يهود من سكرتهم التي دخلوا فيها بعدما رأوا أنفسهم يقتلون ويدمرون ويحرقون الأخضر واليابس في قطاع غزة دون حسيب ولا رقيب، ولا عواقب وخيمة عسكريا.

ثم لما عاد وتمادى مجددا بحق إيران، فجاءه الرد برسالة أقوى من الأولى، مفادها أن إيران قادرة على الإضرار بشكل قوي بكيان يهود إن أرادت، وأنها إن فرض عليها الدخول في الحرب مع يهود فهي قادرة على إيجاعهم رغم كل تحالفاتهم وأوليائهم، ولذلك نرى قادة يهود لغاية اليوم ما زالوا يتشاورون ويتفاوضون مع أمريكا على الرد وحجمه وكيفيته، مع ضمان بقاء المحددات الأمريكية وهي عدم الانجرار إلى حرب شاملة أو مواجهة حقيقية.

وكذلك الحال فيما يتعلق بالجبهة الشمالية مع حزب إيران، فمن الواضح أن نتنياهو أدرك أن بقاء مناوشات حزب إيران مستمرة وربط توقفها بوقف الحرب على غزة، يعني ذلك اضطراره إلى التعجيل بالخروج من غزة وفق رؤية ما بعد الحرب لا بد أن توافق عليها أمريكا، لذلك شعر بالحاجة إلى محاولة تأمين جبهة الشمال لإرجاع عليوجهم إلى حياتهم الطبيعية، للتفرغ لإكمال مشوار غزة، لذلك قاموا بالعدوان على لبنان والمقاومة وقادتها وبشكل متصاعد وقوي وإجرامي لوضع حد لتدخل حزب إيران، ومن أيام وهم يحاولون الدخول البري لزيادة الضغط وإجبار حزب إيران على التراجع ووقف المناوشات، ولا يبدو أنهم لغاية الآن قادرون على تحقيق أهدافهم، خاصة في ظل بروز تحديات جديدة، مثل رفض قوات اليونيفيل الانسحاب، ومواصلة إيران دعم حزبها عسكريا ومعنويا وسياسيا، واكتشاف قدرات عسكرية لحزب إيران في المناطق الحدودية لم تكن بالحسبان.

وعلى صعيد قدرة يهود على تحقيق أحلامهم الكبيرة، فيبدو أنها بدأت تتضاءل مع الوقت بعد أن أدركوا أنهم إنما يحاربون بسيف أمريكا والغرب، وأنهم بمفردهم عاجزون عن التمادي أو تغيير الوقائع، فمثلا أمريكا منذ البداية وضعت خطوطا حمراء أدرك يهود أنهم لن يستطيعوا تجاوزها، كمسألة التهجير وإنهاء حل الدولتين وشن الحرب الإقليمية، وتركت لهم الباقي والتفاصيل ليفعلوا ما يشاؤون طالما أن الثمن هو دماء وبلاد ومقدرات المسلمين التي لا تساوي شيئا عندها، بل هي هدف بحد ذاتها.

فأمريكا تترك المجال ليهود للقتل والغطرسة والإجرام في غزة والضفة ولبنان واليمن والعراق وسوريا، طالما أن الأمر بالنهاية لن يقوض رؤيتها أو مشاريعها للمنطقة، ولكنها تضيق عليهم الخناق عندما يتعلق الأمر بتهديد رؤيتها للمنطقة.

وفي المحصلة، أمريكا ويهود ومعهم الغرب، يستحلون دماء المسلمين وبلادهم ومقدراتهم، وكلهم يد واحدة على المسلمين، فهم يعتبرون كيان يهود قاعدتهم الاستعمارية المتقدمة في البلاد الإسلامية، وهم معنيون بدعمها وحفظها وتطويرها وتفوقها، ويمدونها بكل ما تحتاج من سلاح ومال ودعم سياسي ولوجستي، ويوفرون لها العملاء من حكام وأشياع، ويحرسون حدودها، والتهديد الذي برز بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ هو بمثابة تهديد لكل الغرب وحكام المسلمين ويهود ولذلك هم مجمعون على إنهاء التهديد وترتيب الأوضاع.

ولكن حال يهود، كمن يسوق نفسه إلى حتفه بنفسه، فهم يدخلون في مواجهة مع الأمة، التي لا قبل لهم بها، فالأمة ومقدراتها عظيمة، ولا يستطيع يهود ولا أمريكا الوقوف في وجهها إذا ما أخذت زمام أمرها، واستعادت سلطانها، والأمة اليوم باتت تغلي كالماء في المرجل، وتكاد تخرج عن سيطرة الحكام.

وقد شاهدت الأمة بعينيها هشاشة كيان يهود، والإمكانيات الكبيرة التي تملكها جيوشها إن تحركت وصدقت الله، فبات الأمر عند الأمة محسوما بأن المسألة هي مجرد امتلاك الإرادة، وليس ضعفا أو عجزا. فنسأل الله أن يلهم الأمة وأهل القوة والمنعة فيها ليسلموا زمام أمرهم إلى قيادة ربانية، تعلنها خلافة راشدة على منهاج النبوة وتسخر الأمة وقواتها لحفظ بيضة الإسلام والمسلمين، وتحرر الأقصى وكافة بلاد المسلمين المحتلة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

هيئة تحرير الشام
تعتقل أحد مسؤولي حزب التحرير في إدلب

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن هيئة تحرير الشام اعتقلت أحد المسؤولين في حزب التحرير عقب انتهاء مظاهرة شهدتها مدينة إدلب طالبت باستعادة القرار العسكري وفتح الجبهات ضد قوات النظام، والكشف عن مصير المعتقلين والإفراج عنهم، ووقف الانتهاكات بحق المدنيين، وذلك أثناء عودته إلى منزله بعد انتهائها. وتأتي هذه الحادثة في ظل استمرار المظاهرات في مناطق سيطرة الهيئة، حيث يعبر المتظاهرون عن استيائهم من الأوضاع الراهنة، بما في ذلك الظروف الاقتصادية والسياسية.

تتمة: إيران وعلاقتها بأمريكا وكيان يهود ومستقبلها داخليا وإقليميا

للعمل في سوريا، وكذلك في العراق بعد سقوط عميلها صدام. وكان من أشد المحرضين لصدام لشن الحرب على إيران لإسقاط نظام الخميني وإعادة عميلها الشاه إلى الحكم. وإيران تدرك ذلك، ولكنها لم تستطع العمل في الأردن.

وقد أقامت بريطانيا الأردن ليكون منطقة عازلة لمنع الهجوم على كيان يهود من الشرق. وأكد ذلك، الصفدي وزير خارجية الأردن يوم ٢٠٢٤/٩/٣٠ بأنه مستعد ضمن ٥٧ دولة في البلاد الإسلامية ليكونوا ضامنين لأمن كيان يهود. حيث قال: "لن نكون ساحة حرب لأحد"، ففلسطين لا تعنيه، فهو منطقة محايدة! وتصدى نظامه لصواريخ إيران المنطلقة نحو كيان يهود.

وهكذا أصبحت دول المنطقة تخشى إيران التي اعتبرت القوة الإقليمية الكبرى، وهذا لم يعجب كيان يهود الذي يريد أن يكون هو القوة الإقليمية المهيمنة، رغم العلاقات السرية التي أقيمت بين الطرفين ضد نظام صدام الذي كان يعمل لأن يكون هو القوة الإقليمية المهيمنة، وقد ضرب كيان يهود مفاعله النووي عام ١٩٨١ بموافقة أمريكية.

وانفضح أمر الجماعات التابعة لإيران في المنطقة بأنها عبارة عن أدوات لحساب نفوذها الإقليمي الذي يخدم النفوذ الأمريكي في المنطقة. وإذا ضرب كيان يهود هذه الأدوات كما هو حاصل في لبنان فلن تحرك جيوشها لنصرتها. فهي تعمل لتحقيق مصالحها على حساب تلك الجماعات، ولا تريد أن تتضرر بخوض حرب مع كيان يهود، الذي يعد العدة ليدمر قواها ومفاصلها الحيوية وخاصة منشآتها النووية والنفطية ومصانعها الحربية والصاروخية. وكان يخطط لشن هجوم عليها بدعم أوروبي منذ عام ٢٠١٢ ولكن أمريكا أفشلته، وفرضت عقوبات قاسية على إيران لإسكاته وإسكات الأوروبيين.

فكيان يهود لا يستطيع ضرب إيران إذا لم تدعمه هذه القوى وخاصة أمريكا، وإذا تصدت له دول المنطقة بجدية وصدق فلن يجرؤ على ضرب أحد، ومنها إيران، لأنه أجبن من أن يقوم بأي عمل بمفرده.

وإيران لا تقوى على ضرب الدول التي تتعاون مع يهود، ودليله الأردن الذي تصدى لصواريخها مرتين. والإمارات والبحرين تتعاونان مع كيان يهود، وكذلك أذربيجان التي جعلت من نفسها قاعدة لهذا الكيان. وقد صغت لأمريكا بعدم توسيع نطاق الحرب، ولو أنها خاضتها من أول يوم ودخلت قواتها شمال فلسطين من سوريا ولبنان لكانت في موقع عزة.

وأمريكا بقيادة الديمقراطيين تعارض ضرب إيران، وتأكد ذلك من خلال المكالمة الهاتفية التي جرت يوم ٢٠٢٤/١٠/٩ بين رئيسها بايدن ورئيس وزراء كيان يهود نتنياهو الذي أصر على ضرب إيران، فذكرت قناة كان اليهودية الرسمية أن "هناك أزمة ثقة بين الطرفين وخيبة أمل أمريكية تجاه سياسة (إسرائيل)". فظهر بايدن الذي يتفاخر بصهيونيته، بمظهر الرئيس الضعيف، فلم يقم بممارسة ضغوطات حازمة على نتنياهو. حتى إنه طلب مجيء وزير جيش كيان يهود غالانت إلى واشنطن للتنسيق معه فيما يتعلق بالضربة لإيران.

وتخشى إيران مجيء ترامب الذي يزاود على الديمقراطيين بدعم كيان يهود المطلق ويتوعد بفرض عقوبات جديدة عليها كما حصل في فترته الأولى. وقد اعترف بالقدس وبالجولان باعتبارهما جزءاً من كيان يهود وأجبر دولا في المنطقة على التطبيع معه، ونسف مشروع حل الدولتين بصفقة قرنه الخيالية. وإذا وصل للحكم مجددا فسيجبر السعودية ودولا أخرى على التطبيع.

وكل ذلك سيطوق إيران ويحد من نشاطها الإقليمي ويجبر نظامها على تقديم مزيد من التنازلات، حتى في داخلها ومنها التنازل عن تطبيق بعض الأحكام الشرعية التي يطبقها، وتقييد سلطة الحرس الثوري. وهذا يظهر من القيادة الجديدة برئاسة بيزشكيان الذي أعلن استعداده للتصالح مع أمريكا ونائبه ظريف عرّاب أمريكا.

إن سبب ما حلّ بإيران أنها لم تضع دستورا على أساس الإسلام هادفة سيادته، وجامعا لكل المسلمين بدون فروقات مذهبية وقومية، عاملة على وحدتهم في ظل دولة إسلامية واحدة، بعيدا عن موالاة أمريكا ودعم عملائها في المنطقة ■

تتمة كلمة العدد: كي لا نبقى (نُغَمّسُ) خارج الصحن!

إلا في إطار الخلاف على الحصص في المنطقة كما صرح كبار سياسييه مؤخرا.

• إن دعوة وحدة الصف الحالية إن كان المقصود بها الوحدة العسكرية، فإن شعوب المسلمين المخاطبة بها لا تملك زناد سلاح جيوشها وتحتاج إلى استعادة سلطانها بيدها لتحقيق هذه الوحدة، وهو ما حال دونه النظام الإيراني مرارا وما يزال، لأنه يشكل خطرا على مشروعه أكثر مما يساعده في صد كيان يهود. ثم إن ساحة القتال يسيطر عليها فريق إيران ضمن خطط وأهداف، لا يصلح عسكريا مشاركتها مع جهات أخرى خاصة عندما تختلف معها في الهدف القريب والبعيد من هذا القتال، وخاصة بعد الاختراقات الأمنية الهائلة في صفوف حزب إيران اللبناني والتي لا يعلم عمقها بعد، ولذا يبقى المضمون المتاح عمليا في الوضع الحالي من وحدة الصف هو الوحدة المعنوية والنفسية وهي قد تتجلى في أمرين:

الأول: احتضان النازحين من أنصار حزب إيران في لبنان وسوريا وإيواؤهم، وهو ما تم فعلا وبشكل شعبي تلقائي خيب ظنون كيان يهود وأمريكا الذين راهنوا على نبذ المظلومين على يد إيران للاجئين من حاضنة حزبها، وعليه فهذا القسم من وحدة الصف قد تحقق وصار وراء ظهورنا بفضل الله وحده.

الثاني: وحدة المشاعر والتضامن الإعلامي وترك التشفي بهلاك من قاتل مع أمريكا وروسيا وصلبانهما ضد أمة الإسلام وما زال، وهذا المطلب لكي يتحقق لا بد من توجيهه بشكل صحيح وللجهة المعنية التي تستطيع أن تقدم شيئا عمليا بخصوصه ألا وهي إيران ووكلاؤها.

أيها المسلمون: أيها المصلحون الحريصون على وحدة الصف في وجه يهود وأمريكا كي لا يؤكل الثور الأبيض والأسود ومن وراءهما، إنكم إن وجهتم خطابكم مرة لمن رقبته تحت السكين بضرورة وحدة الصف وتأجيل المحاسبة (التي لا يقدر على شيء منها الآن)، فعليكم في المقابل أن توجهوه مئة مرة لإيران وحلفها بأن يرفعوا سكينهم عن رقاب المسلمين، فيخرجوا فورا من سوريا ليرجع أهلها المشردون إلى بيوتهم، وأن يرفعوا الغطاء عن نظام بشار القاتل ويخلوا بينه وبين شعبه ليسترد منه سلطانه، وأن يفكوا أسر شباب المسلمين من سجون سوريا والعراق ولبنان، وأن تعلن إيران - ولو من باب التقية - ندمها على جرائمها وعزمها إصلاح ما كان منها لاحقا، وأن تتخلى عن مشروعها العنصري الممزق لشمل الأمة المستبيح لبيضتها ودمائها، وأن تحاول فتح صفحة جديدة بيضاء مع محيطها من الشعوب المسلمة، وأن تعلن استعدادها للانخراط بمشروع الأمة القائم على استرداد المسلمين لسلطانهم من الحكام الطواغيت وتوحيد الكلمة على دولة الإسلام وحكم الإسلام وعقيدة الإسلام لا غير.

نعم، إن هذا المطلب ليس بالأمر الهين اليسير، وهو يعني بالضرورة إلغاء المشروع الإيراني برمته، وهو خطاب قد يراه البعض طلبا للمستحيل، وأن حكام إيران ربما يفضلون الحلف مع يهود وأمريكا على أن يكون ما ندعوهم إليه، ولكنه الخطاب الوحيد الذي قد يجمع الشمل ويوحد الصف حقيقة لا وهماً.

أما التركيز على مخاطبة من رقبته تحت سكين إيران من جهة وسيف كيان يهود من جهة أخرى، ولا يملك إلا أن يختار بين من سيذبحه ثم يسترق أبناءه، وهل يحب أن يهدم بيته بصاروخ بركان أم بقنبلة mk٨٤ فهذا خطاب عقيم خارج نطاق التأثير الفكري، وهو كما يقول المثل الشعبي (تغميس خارج الصحن)! ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حزب التحرير/ ولاية تركيا
فعاليات واسعة "انقضت سنة كاملة، ولم تتخذ ٥٧ دولة أي إجراء!"

أمام المجازر الوحشية والإبادة الجماعية المتواصلة منذ سنة كاملة، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من ١٥٠ ألف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير/ ولاية تركيا عقب صلاة الجمعة، ٠٢ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ الموافق ٠٥ تشرين الأول/أكتوبر٢٠٢٤ م مسيرات ووقفات واسعة في ١٦ مدينة على مستوى تركيا، كما نظم الحزب سلسلة مؤتمرات وندوات ولقاءات واسعة تحت عنوان:

"انقضت سنة كاملة، ولم تتخذ ٥٧ دولة أي إجراء!"

طالبوا فيها المسلمين التوحد تحت راية خليفة واحد ليحرك الجيوش فوراً نصرة للمسلمين المستضعفين في الأرض المباركة فلسطين لتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

كيان يهود: التشبث المستحيل بالبقاء واقتصاد ماثل للفناء

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

ردد كثير من زعماء يهود أن الحرب القائمة الآن في فلسطين ولبنان هي حرب وجودية، بمعنى أن كيانهم سينتهي إذا لم يكسب المعركة. وهذه المعركة لها أبعاد كثيرة؛ عسكرية وسياسية واقتصادية وعقدية. فأما العسكرية فقد شهد العالم كله كيف أن المقاومة بأقل أنواع الأسلحة عددا وفاعلية أربكت يهود وكبدتهم خسائر ذات أهمية كبرى وهم قوم يحرصون على الحياة ويهابون الموت. وقد رأينا التصدع السياسي داخل الكيان بين أفراد القيادة وبين القيادة والناس. كما كشفت الحرب عن هشاشة عقيدة يهود حين فزعوا بعشرات الآلاف إلى المطارات والموانئ هربا من الموت والخسارة.

كما ظهر مليا مدى هشاشة البنية الاقتصادية لكيان يهود. فالشركات العالمية التي كان يعتمد عليها بدأت تهرب منه واحدة تلو الأخرى. فقد ذكرت صحيفة معاريف أن أكثر من ٤٠ ألف شركة تم إغلاقها منذ بداية الحرب، وترى الصحيفة أن هذا العدد سيرتفع إلى ٦٠ ألف شركة مع نهاية عام ٢٠٢٤. وقد شملت الشركات المغلقة تلك المتعلقة بالبناء والطرقات والمواد الغذائية والتعدين وغيرها. ولم يسلم أي قطاع من تعرضه لإغلاق شركاته. ويرجع أمر إفلاس وإغلاق هذه الشركات والمؤسسات إلى نقص الأيدي العاملة، وتدني مستوى المبيعات، وارتفاع سعر النسبة الربوية، وارتفاع كلف التمويل، وكلف الشحن والمواصلات، ونقص المواد الخام المستوردة من الخارج، وصعوبة الوصول إلى الأراضي الزراعية، وانحسار كمية المستهلكين للمنتجات، خاصة مع رحيل الآلاف واستعداد الكثيرين لمغادرة الكيان.

كما نشرت مجلة ميدل إيست مونيتور بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٥ مقالا بعنوان "الاقتصاد (الإسرائيلي) يترنح تحت وطأة عدوانها على غزة". حيث ارتفعت الأسعار بشكل أرهق كاهل يهود ما أدى إلى هروب الآلاف من شظف العيش كما هربوا من الخوف من آثار الحرب. فعلى سبيل المثال ارتفع سعر منتجات البترول بنسبة تزيد عن ١٢٪. وعلى الصعيد الدولي فقد تم تخفيض التصنيف العالمي للكيان من أكثر من شركة من شركات التصنيف ولأول مرة في تاريخه. ولعل أحد أسباب هذا التخفيض عائد إلى الكلفة المرتفعة للحرب، والتي قد تصل إلى أكثر من ٦٥ مليار دولار حتى نهاية العام الحالي. بالإضافة إلى انخفاض النمو الاقتصادي في الربع الأخير من سنة ٢٠٢٣ الذي وصل إلى حوالي ٢٠٪. وقد تسببت الحرب وتكاليفها بانخفاض نسبة النمو الاقتصادي لدى الكيان من ٦,٥٪ عام ٢٠٢٢ إلى أقل من ٢٪ في العام ٢٠٢٣. كما عمد البنك المركزي لدولة الاحتلال بالإضافة إلى بنك جي بي مورجان الأمريكي إلى تخفيض نسبة نمو الاقتصاد للكيان إلى ٠,٥٪ بدلا من ٣,٦٪.

وقد أشارت جريدة لوموند الفرنسية إلى دخول الاقتصاد في كيان يهود في مرحلة انكماش وعدم استقرار نتيجة الحرب الدائرة بينه وبين المقاومة في فلسطين ولبنان، ما يؤثر على كل مناحي الحياة الاقتصادية.

وقد تأثر اقتصاد الكيان بشكل كبير بمغادرة القوة العاملة المستوردة من الخارج بديلا عن العمال من فلسطين والذين كانوا يؤمنون العمالة اليومية بنسبة ٢٥٪ من العمالة في دولة الكيان للشركات الصناعية، ولم يتم تعويض هذا الكم من العمالة سواء من الداخل أو من دول أخرى.

وقد تأثر سعر الشيكل مقابل الدولار حيث خسر أكثر من ٢٠٪ من قيمته مقابل الدولار، بالرغم من أن البنك المركزي كان قد قرر استخدام ٣٠ مليار دولار لدعم الشيكل.

وبالمحصلة فإن أثر الحرب القائمة على اقتصاد الكيان شديد، ومن شأنه أن يقوض الاقتصاد من أساسه، وأن يغرق الكيان بالديون العالمي لعقود كثيرة. إلا أن الحقيقة التي لا بد من الالتفات إليها هي أن هذا الكيان كله مصطنع، من جميع النواحي بما فيها الاقتصادية. فالشعب فيه مصطنع وتم تهجيره من دول العالم المختلفة وأهمها أوروبا ليشكل شعباً من الشتات. ووجود الكيان من أصله مصطنع من بريطانيا ابتداء ومن ثم معتمدا على أمريكا. وتمويل الكيان ماليا ليبقى قائما حتى لا ينهار قادم من الخارج، من أمريكا بشكل رئيس كدولة، ومن المنظمات اليهودية في أمريكا والتي يسمح لها بالتبرع للكيان مقابل تخفيض الضرائب المترتبة عليهم. ولم يقدم هذا الامتياز لأي جهة مطلقا في أمريكا إلا ليهود. وخلال الحرب القائمة قدمت أمريكا للكيان ما يزيد عن ٢٠ مليار دولار حتى الآن، وقد تتجاوز ٣٠ مليار دولار مع نهاية العام الحالي ٢٠٢٤. هذا بالإضافة إلى الدعم المقدم من دول أوروبية أخرى كبريطانيا وفرنسا وألمانيا. فهذا الكيان قائم على دعامات من الدول التي عملت على إنشائه وتكفلت بوجوده واستمراره، كما ورد على لسان رئيس أمريكا بايدن "لو لم تكن (إسرائيل) موجودة لكنا أوجدناها" بالإضافة إلى التصريح المستمر بالتعهد بحماية أمن الكيان ووجوده مهما كلف الثمن.

من هنا كان لا بد من الإدراك الدائم أن وجود هذا الكيان ما هو إلا شكل من أشكال وجود الغرب الكافر المستعمر في بلاد المسلمين. ولا يعدو هذا الكيان عن كونه قاعدة متقدمة ودائمة لأمريكا وبريطانيا، تستعملها لضرب مصالح المسلمين، والحيلولة دون نشوء قوة ودولة قوية في المنطقة. فالكيان كله يعتمد في وجوده وماله واقتصاده وشكله على الغرب الكافر. ولعل ذلك بعض مما تشير إليه الآية الكريمة، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. فعند الإعداد لا بد من إدراك واقع العدو المباشر ومن يقف وراءه. فاقتصاد الكيان حبل ممتد إلى أمريكا كالوريد الذي يغذي الطفل وهو في رحم أمه. ولكن الله بالمرصاد، وأسأل الله أن يمن على هذا الأمة بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تنسي أمريكا وربيبتها وعملاءها وساوس الشيطان، وما ذلك على الله ببعيد ■

كيان يهود زرع شيطاني تحفظه الأمة وتحفظه الأنظمة وترعاه!

تعقيبا على أحداث الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة جاء في تعليق المهندس أسامة الطويني من دائرة الإعلام في ولاية الكويت الذي كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: لقد أصاب كيان يهود الغاصب السعار والجنون، خاصة بعد اغتياله قادات حزب إيران في لبنان، وشعر نتنياهو بالزهو، فصار يهدد يمنة ويسرة، ويؤكد أنه "لا يوجد مكان في إيران أو الشرق الأوسط لن تصل إليه ذراع (إسرائيل) الطويلة"، وأنه يريد تغيير خارطة الشرق الأوسط. وها هو يكاد يكمل سنة كاملة على مجازر غزة، ويخطط لغزو لبنان بعد جولة من القصف الجوي المتوحش. إلا أن كيان يهود لم يكد ينتشي بإنجازاته حتى أمطرته إيران بعشرات الصواريخ، وفي الليلة نفسها قام شابان من مدينة الخليل بعملية جهادية بطولية أدت إلى مقتل ٧ يهود وإصابة ١٦ آخرين بعضهم جراحه خطيرة. وتابع الثويني: وفي المقابل، لم تخيّب الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين ظننا فيها: فالنظام الأردني شارك بشكل نشط في إسقاط الصواريخ الإيرانية. وقطع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قول كل خطيب، حينما تكلم قبيل أيام نيابة عن أنظمة ٥٧ دولة في البلاد الإسلامية أنهم جميعاً على استعداد لحفظ أمن الكيان الغاصب إن هو قام بكذا وكذا. وهكذا تتبدى أمام أنظارنا الحقيقة: كيان قذر تحميه أمريكا والغرب بشكل عام، وترفضه الأمة وتمقته، والأنظمة بالطبع مع أمريكا؛ ما تزال متمسكة بالتطبيع أو سائرة وراغبة فيه. هذه المعادلة يجب أن تتغير جذرياً، فتواجه أمة الإسلام الكيان الغاصب، تحت قيادة مخلصة؛ خليفة راشد يتحقق فيه قوله ﷺ «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ». نظام شرعي وليس قومياً، نظام يلتزم شرع الله وليس شرعة دولية طاغوتية، نظام يحقق مواجهة عقيدة الإسلام وعقيدة الكفر؛ يتواجه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ مقابل ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، حينئذ نرى بإذنه تعالى مصداق قوله عز وجل ﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾. وإلا فكيف يُتصور تحقق خطاب الجماعة ﴿يُقَاتِلُوكُمْ﴾ وأمة الإسلام متفرقة أيادي سبأ وتحت حكم من لا يريد القتال أصلاً؟!

حكام المسلمين ليسوا من جنس الأمة والأمة منهم براء

بقلم: الأستاذ خالد أحمد (أبو أحمد)

لم تكن الأمة تنتظر شيئا من أشباه الرجال، حكام المسلمين، لأنهم ببساطة ليسوا منها لا في فكرها ولا في مشاعرها، وقد صنعتهم دول الغرب المستعمر بعد هدم الخلافة على عينها، وليست غزة والتآمر عليها ببدعة من تصرفات هؤلاء الحكام وأعمالهم، بل ولا التآمر على فلسطين وحدها، وإنما مسلسل التآمر كان قبل وبعد ذلك، وما الشام والعراق واليمن إلا خير شاهد ودليل، فهم موظفون عند الغرب أو عبيد له يتبادلون الأدوار بينهم، وجماع دورهم ووظيفتهم خدمة الغرب الكافر وتحقيق مصالحه في بلاد المسلمين.

إن الأمة الإسلامية كأي أمة من الأمم تعلو حينا وتتراجع حينا، ترتفع مرة وترتكس مرة، إلا أننا إذا عدنا إلى التاريخ الاسلامي وقلبنا أوراقه لا نكاد نجد إطباقا وحالة من العداء للأمة وتعاونا مع الغرب الكافر مثل ما هو الآن، فالحكام ليس لهم عدو إلا الأمة الإسلامية، والتآمر على قضاياها هو مركز التنبه عندهم، فهم إذا أمرتهم أمريكا لبوا أمرها، فهم يرسلون جيوشهم لمساعدتها في قتل المسلمين في أفغانستان والعراق واليمن والسودان والشام، ولا تحركهم صرخات الثكالى واستغاثات الأطفال والشيوخ ولا النداءات، ولا عجب فهم ليسوا منا ولسنا منهم.

إن ما يتعرض له أهل غزة اليوم من قتل وتشريد وتجويع وهدم للبيوت فوق رؤوس ساكنيها ما كان ليكون لو أن للمسلمين جُنة يقاتلون من ورائه ويتقون به، إلا أن الأمة الإسلامية قد فقدته منذ ما يزيد على مائة عام، وقت أن تآمر خونة العرب والترك مع الكافر المستعمر لهدم دولة الخلافة، ومنذ ذلك التاريخ انفصل القرآن عن السلطان وأصبحت الأمة الإسلامية خارج المعادلة فاحتل الكافر أرضهم وصال على دمائهم وأموالهم وأصبح أمثلهم طريقة من يعدّ القتلى في فلسطين والعراق والشام والسودان، دون أن يحرك ساكنا، وإن خرج من سكونه فإنه يرفع عقيرته ليطالب مجلس الأمن والأمم المتحدة لوقف المجازر في غزة.

إن مشكلة غزة بل فلسطين كلها هي مشكلة عسكرية، وليست مشكلة سياسية، وحلها لا يكون بالمفاوضات بل بأرض المعركة، فهي أرض ملّكها الله للمسلمين منذ أن تسلم عمر رضي الله عنه مفاتيحها وكتب العهدة العمرية المشهورة، وهي لا تقبل القسمة على اثنين، وإن صنيع الثلة المؤمنة الصابرة في غزة قد أظهر ضعف كيان يهود وأنهم لا يستطيعون الصمود ساعة من نهار أمام أضعف جيش من جيوش المسلمين فكيف بالأمة مجتمعة، فالأمة اليوم تملك من الأسباب المادية ما يجعل كيان يهود أثرا بعد عين، وقد بان للأمة بأن مصيبتها ليست إلا في حكامها، فهم الذين يمنعون الجيوش من نصرة إخْوانهم في غزة وهذا لن يدوم طويلا بإذن الله، فالجيوش هي من الأمة وستبقى من الأمة. فما هي إلا غفوة طال زمانها أم قصر. وإن هذا الشرف؛ شرف التحرير والنصرة يدخره الله للمخلصين منهم وهم كثر إن شاء الله.

إن المواقف المخزية التي تسربل بها حكام الضرار في بلاد المسلمين بوقوفهم موقف المتفرج لما يحصل في غزة بل كل فلسطين دون أن يحركوا ساكنا، سيكتبها التاريخ ويدونها في صفحاتهم السوداء وسيضعهم في خانة أبي رغال وابن العلقمي، وستقف الأمة خصيما لهم، والويل ثم الويل لمن جعل الله له خصماء، عندما يسألهم الله لمَ لمْ تنصروا أهل غزة وقبلهم أهل الشام والعراق واليمن والسودان؟ فبماذا تراهم يجيبون؟ ولم منعتم الجيوش من التحرك لنصرة أهلهم وإخوانهم وقد كنتم من قبل تنصرون أهل الكفر وتوالونهم على المسلمين؟!

وأخيرا لأبنائنا وإخوتنا في الجيوش نقول: إن هؤلاء الحكام سيتبرؤون منكم يوم القيامة ويقولون إنهم ما كان لهم عليكم من سلطان، فهلا نصرتم أهل غزة لتُكتبوا في الصفحات المشرقة في التاريخ، أم أنكم تريدون أن تربطوا آخرتكم بحكام الضرار فتخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين؟! ■

الأردن وليلة الضربة الإيرانية الثانية

بقلم: الأستاذ عبد الحكيم عبد الله

لقد شهدت سماء الأردن الضربة الإيرانية الثانية وكانت الطائرات الغربية وعلى رأسها الأمريكية، تقوم بإسقاطها قبل أن تصل إلى كيان يهود.

وأكد الأردن على لسان الناطق باسم حكومته، محمد المومني، أن "موقف بلاده واضح ودائم" بأنه "لن يكون ساحة للصراع لأي طرف"، وذلك في أعقاب إعلان عمّان اعتراض صواريخ في أجواء المملكة، في خضم الهجوم الإيراني الذي استهدف كيان يهود، الثلاثاء الأول من تشرين الأول/أكتوبر الجاري.

وصرّح المومني لقناة المملكة، بأن "حماية الأردن والأردنيين تعتبر مسؤوليتنا الأولى"، مضيفاً أن أجزاء من الصواريخ سقطت في مناطق مختلفة من المملكة، مشيراً إلى "عدم وجود إصابات حرجة، بينما تم تسجيل ٣ إصابات صنفت طبياً بأنها طفيفة".

أعاد الأردن في تلك الليلة مشهد نيسان الماضي في الضربة الأولى تحت ذريعة السيادة الأردنية التي تصل أعماق الأرض وتبلغ عنان السماء، وأن الموقف الأردني ثابت مع جميع الأطراف، ولن تكون الأردن ساحة لحرب طرف على حساب طرف!

والحقيقة التي يدركها الجميع أن الأردن هو كيان وظيفي أنشئ لحماية كيان يهود في الأصل وهو يقوم وسيقوم بهذا الدور كلما تعرض كيان يهود للخطر؛ فمن حذر كيان يهود من الحرب سنة ١٩٧٣ وأخبر غولدا مائير بالحرب؟ ومن كبّل الجيش في الأردن ومنع الناس من التحرك لنصرة أهل غزة وكل فلسطين؟ ومن أقام المعاهدات وانطلقت من قواعده المساعدات العسكرية لكيان يهود في حرب غزة؟ ومن أقام الجسر البري لنقل احتياجات يهود الغذائية؟ ومن صاحب التعاون الأمني والعسكري مع يهود؟ ومن الذي حمى أطول خط مجابهة مع كيان يهود، وصاحب العلاقات السرية والعلنية مع يهود حتى قبل نشأة كيانهم؟ أما بالنسبة لحجة الأردن بمفهوم السيادة، فأين كانت سيادة الأردن يوم ضرب يهود المفاعل النووي في العراق؟! وأين كانت سيادة الأردن وطائرات يهود تضرب جنوب سوريا؟! وأين كانت سيادة الأردن يوم قتل يهود أبناء الأردن على الأرض الأردنية؟! وأين كانت السيادة الأردنية يوم احتلال بعض مناطق الأردن؟! وأين هي سيادة الأردن ووصايته على المسجد الأقصى ويهود يدنسونه ويقتحمونه ليل نهار؟! وأين تلك السيادة المزعومة وتهديدات يهود ضد الأردن قائمة؟!

إن موقف الناس في الأردن معلوم غير مجهول، فهو أرض الحشد والرباط وأرض العز والفخار وأرض الشهداء والبطولات، وهم يدركون خيانة النظام ودوره الوظيفي في حماية كيان يهود، بل جاء طوفان الأقصى فاضحاً كاشفاً لأعمى العينين، ورأوا بأم أعينهم كيف أسقط النظام تلك الصواريخ على رؤوسهم حماية لكيان يهود، وهذا الكشف والإدراك بإذن الله مقدمة للعمل للتغيير.

أما دور مجلس النواب فمعلوم أنه مجلس لا وزن له ولا قيمة سواء السابق أو الحالي، والنظام سمح بتعدد الأحياء السياسية التي تؤمن بوجوده لأجل خيانة وخطر قادم كما حدث سابقا ليكونوا شركاء في الخيانة والإثم.

وختاما: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأمّا كون اليهود كانوا ينتصرون على العرب، فهذا لا يُعرف، بل المعروف خلافه، والله تعالى قد أخبر بما يدل على ذلك، فقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾، فاليهود من حين ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله، وحبل من الناس لم يكونوا بمجردهم ينتصرون، لا على العرب، ولا غيرهم، وإنما كانوا يقاتلون مع حلفائهم قبل الإسلام".

ويهود حبلهم مع الله مقطوع وببقى حبل الناس شرقا وغربا، ومن أشدهم وأكثرهم حماية هي ما تسمى بدول الطوق ومنها الأردن، فجميعهم وظيفتهم حماية كيان يهود، والأصل في الأمة أن تقطع هذا الحبل وأن تقوم بالعمل للتغيير فلا يبقى لهم حبل ولا حماية ليقفوا أمام الحقيقة القادمة. قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ ■